Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[٣١]. وهذه المقولة: هي العمود الرئيس المشترك بين مصطلحات البلاغة في فنونها، وعلومها، ومفرداتها.

من ذلك ما ذهب إليه محمود سامي البارودي، (ت ١٩٠٤م) الشاعر المعروف، وهو أنّه، أراد أن يخدم نهضة الشعر؛ فقدّم لطلاّبه «مختارات» من أروع ما قال أولئك الشعراء في العهود الماضية، فكان التجديد عند البارودي: هو الرجوع إلى هؤلاء الشعراء، والاستمداد مما تركوه، وسبيل هذا عنده أنْ يستظهر الجيلُ الجديد نخبة الذخائر من ذلك الأدب العربي التليد[٣٢].

ومن هنا كانت صعوبة ترجمة الشعر من لغة إلى لغة، فالقصائد تفقد في اللغة المترجمة إليها إيقاعها وموسيقاها، وما يكمن فيها من خصائص التعبير وايحاءاته[٣٣].

ولذلك فإنّ أوزان الشعر وقوافيه لم تكن في أول نشوئها وليدة صنعة أو زُخْرف اتخذه الأدباء في عصور المحسّنات البيانية والتزويق اللفظي؛ بل كانت هذه الأوزان والقوافي في قصائد الشعر العربي وليدة الفطرة الإنسانية في مناجاة النفس على رحاب الصحراء الطليقة، وتحت سمائها الدائمة الصحو والإشراق[٣٤].

ولهذا فلن تُبتلى أمّة بأسوأ من الخمول والسكون، حيث لا تفكير في جديد، ولا نزاع على رأي، ولا دفاع عن مذهب، ولا موازنة بين موروث ومستحدث من نتاج القرائح والعقول والأذواق[٣٥].

---

٣١ ـ يُنظر: شروح التلخيص في مواطن متعددة. طبع / عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٣٧م.

٣٢ ـ اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، محمود تيمور، ص ٨، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٣ ـ السابق: ص ٢٦، ٢٧.

٣٤ ـ نفسه: ص ٢٨.

٣٥ ـ نفسه: ص ٣٨.